

# السلطة الجزائرية تخفق في تعبئة الشارع لدعم الاستحقاق الرئاسي

## المناهضون للانتخابات يخترقون مسيرات محتشمة مؤيدة للسلطة



صابر بليدي

حاولت السلطة القائمة في الجزائر إبراز الدعم الشعبي لخيارها بتنظيم الانتخابات الرئاسية قريبا من خلال توفير كل الظروف الملائمة لمسيرات مؤيدة لها، لكن الأمر ارتد عليها عندما فشلت هذه التظاهرات، وحتى التنديد بموقف البرلمان الأوروبي الأخير بشأن الوضع السياسي والحقوق في الجزائر لم تنجح الحكومة في تمييزه شعبيا.

الجزائر - أخفقت السلطة الجزائرية مجددا في تعبئة الشارع لدعم خيار الانتخابات واستعادة التوازن الميداني مع زخم الحراك الشعبي، بعدما فشلت في تنظيم مسيرات شعبية في العاصمة وفي مختلف مدن ومحافظات البلاد، إذ لم يغير تسخير إمكانات مؤسسات الدولة وتوفير كل الظروف قناعات الأغلبية الراضة للاستحقاق الرئاسي. وتظم المساندون لمقاربة السلطة القائمة على الخروج من الأزمة السياسية عبر بوابة الانتخابات الرئاسية مسيرات شعبية تم تسخير كل الإمكانيات اللوجستية لإنجاحها لكنها لم تعد حدود المئات من المشاركين في العاصمة والعشرات في بعض المحافظات كما هو الشأن في مدينة المسيلة.

ورفع هؤلاء شعارات وردودها هتافات داعمة لخيار الانتخابات والمؤسسة العسكرية، وعبروا عن رفضهم للتدخل الخارجي في الشؤون الداخلية للبلاد، في إشارة إلى بيان البرلمان الأوروبي الأخير المنتقد لوضعية حقوق الإنسان في الجزائر.

ونعت وزير الاتصال والثقافة حسان راجحي، خلال حضوره في ساحة البريد المركزي في العاصمة بمعية السفير الصيني في الجزائر، أعضاء البرلمان الأوروبي بـ"الشرنمة"، وهو ما برز كدليل على تدهور العلاقات بين الطرفين بعد البيان الذي تناول الوضع السياسي والحقوق في البلاد.

وحمل حضور السفير الصيني رسائل من السلطة الجزائرية لنظرها الأوروبيين حول خيارات التعاون والتحالف المتوفرة لديها، رغم أن الحكومات الغربية لم تتبن مضمون بيان البرلمان الأوروبي.

وبات الحضور الصيني في الجزائر لافتا في الأشهر الأخيرة، لاسيما بعدما عبرت بكين عن دعمها للسلطة الجزائرية وعن تعزيز التعاون بين الطرفين بالاستحوذ على صفقات مهمة في قطاع

البناء والإنشاءات، خاصة مع الجهاز المختص في وزارة الدفاع. وفيما قدرت بعض المصادر عدد المتظاهرين الداعمين للسلطة في مسيرات السبت بنحو ألفي متظاهر في العاصمة، لم يتمكن هؤلاء من تأطير حضورهم الميداني حيث ذابوا وسط مسيرات أخرى حولت الشعارات المساندة للسلطة إلى أخرى مناهضة لها ولخيار الانتخابات، كما حدث الجمعة الأخيرة في الأسبوع الحادي والأربعين من عمر الحراك الشعبي.

ودعا الاتحاد العام للعمال الجزائريين وبعض الجمعيات والمنظمات الموالية للسلطة إلى تنظيم مسيرات شعبية، حيث تقرر السير من أمام مبنى الاتحاد باتجاه البريد المركزي، لكن سرعان ما سيطر المناهضون للسلطة على المسيرة وجعلوها شبيهة بالمظاهرات المعارضة. وتناقلت شبكات التواصل الاجتماعي حالة من الارتباك ظهرت على تغطية الحدث من طرف وسائل الإعلام الموالية

للسلطة، فقيما قدرت مراسلة قناة الشروق المحلية في تغطيتها المباشرة الحاضرين بـ"العشرات" تدخل المذيع المركزي ولفت إلى أن الأعداد بالمئات وليست بال عشرات.

**الحضور الصيني في الجزائر بات لافتا في الأشهر الأخيرة لاسيما بعدما عبرت بكين عن دعمها للسلطة الجزائرية وعن تعزيز التعاون بين الطرفين**

وتخيم حالة ارتباك قصوى على دوائر السلطة نتيجة فشلها المتجدد في تعبئة الشارع لصالح خياراتها السياسية، رغم الإمكانيات المتاحة لها والمناورات التي تطبقها على الأرض، على غرار إقرار تقسيم إداري جديد للبلاد رفع بموجبه

سياسة الكيل بمكيالين

بين الطرفين تجلت حول طريقة الرد على بيان البرلمان الأوروبي، وتشكيك كل طرف في الآخر، في استعمال ورقة التدخل الأجنبي كقذاعة لتمرير أجندته الداخلية. وفيما عمدت السلطة إلى تعبئة المؤسسات والطبقة السياسية والأهلية الموالية لها لإصدار بيانات تنديد ورفض وتشديد على التمسك بالوحدة والسيادة الوطنية، طالب المعارضون باتخاذ إجراءات عملية كطرد سفير الاتحاد الأوروبي من العاصمة، وعدم الاستقواء في الجانب الموازي بقوى أخرى على إرادة الشعب الجزائري.

واستغرب ناشطون "سياسة الكيل بمكيالين في التعاطي مع السيادة الوطنية"، فبيما يثار لغط كبير حول البرلمان الأوروبي ورفض تدخله في الشأن الجزائري يتم الترحيب في المقابل بالادوار الروسية والصينية. وأجرت روسيا مناورات حربية في السواحل الجزائرية مؤخرا، بينما يشارك سفير الصين في مظاهرات داعمة للسلطة.

## الحزب الحاكم في موريتانيا لا يقبل السيطرة عليه

نواكشوط - يسعى حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم في موريتانيا إلى تجاوز سيطرة الرئيس الموريتاني السابق على الحزب من خلال نفي تصريحات رئيس اللجنة المؤقتة لتسيير الحزب، والتي دافع فيها عن أحقية ولد عبدالعزيز في ترؤس لجنة تسيير الحزب وذلك في أحدث تطورات للأزمة مع الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني والخلافات بشأن رئاسة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية. وعقد أعضاء لجنة تسيير حزب الاتحاد من أجل الجمهورية السبت اجتماعا تمت خلاله مناقشة تصريحات رئيس لجنة تسيير الحزب سيدنا عالي ولد محمد خونه بشأن مرجعية الحزب. وتتوقع المصادر المحلية أن يكون هذا الاجتماع بداية لاتخاذ إجراءات عزل ولد محمد خونه.

وكان ولد محمد خونه المساند لولد عبدالعزيز قد دافع عن ترؤس هذا الأخير للجنة تسيير الحزب معتبرا أنه الأقوى بذلك، خلال مؤتمر صحافي عقده الجمعة. وقال إن مسألة مرجعية الحزب من اختصاص المؤتمر العام القادم للحزب وليست من صلاحية الأشخاص أو الجماعات. وأكد "إن كل ما قيل خلال الأيام الماضية بخصوص مرجعية الحزب مجرد آراء لمن صدرت عنهم، سواء كانوا نوابا، أو غيرهم".

وسبق أن أقر أعضاء اللجنة المؤقتة لتسيير حزب الاتحاد من أجل الجمهورية المناهضين لولد عبدالعزيز -وعدهم 22 من مجموع 27 عضوا باللجنة- بأن مرجعية الحزب السياسية للحزب تستمد من الرئيس الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني وبرنامجه السياسي حصريا.

ويرفض ولد محمد خونه هذا القرار ويدعم سيطرة الرئيس السابق ولد عبدالعزيز على الحزب. ويلقى هذا الموقف أيضا الدعم من النائب بالبرلمان يجبل ولد همد.

وكانت قيادات من حزب الاتحاد من أجل الجمهورية قد أعربت الثلاثاء الماضي عن رفضها لما اعتبرته "محاولة هيمنة" الرئيس السابق للبلاد على الحزب، في ظل تصاعد أزمة الحزب التي أعقبت اجتماعا عقده ولد عبدالعزيز، قبل أسبوع على ذلك لجنة تسيير الحزب، وهو ما اعتبره المناهضون له محاولة "للتشويش" على المشهد السياسي في البلد.

وأبرزت الخلافات جتاجين متصارعين داخل الحزب أحدهما يساند الرئيس السابق ولد عبدالعزيز والآخر يدعم الرئيس الحالي ولد الغزواني. وألقت الأزمة الصامتة بين ولد الغزواني وصديقه ولد عبدالعزيز بظلالها على الاحتفالات التي تم تنظيمها الخميس في مدينة أكجوجت شمال العاصمة لإحياء الذكرى 59 لاستقلال موريتانيا، حيث قاطعها الرئيس السابق.

## مؤتمر البوليساريو محاولة يائسة لحشد تعاطف دولي

محمد ماموني العلوي

الرباط - أكد مراقبون أن إعلان جبهة البوليساريو الانفصالية تنظيم مؤتمرها القادم في شهر ديسمبر الحالي في بلدة تيفاريني الواقعة بشمال شرقي الصحراء المغربية ليس سوى محاولة استفزازية للمغرب، بالإضافة إلى أنها محاولة يائسة لحشد تعاطف دولي خصوصا مع توالي انسحاب الداعمين لاطروحة الانفصاليين وتشديد الخناق على جبهة البوليساريو في أي عمليات تسليح مشبوهة ومنها التحقيقات الحالية التي تجريها بعثة المينورسو حول وصول راجمات "بي 300"، ونقلها إلى منطقتين عسكريتين شرق الجدار في الصحراء المغربية.

ولجأت الجبهة الانفصالية إلى حيلة الالتفاف على قرارات مجلس الأمن وتحذيرات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش التي تدعو إلى عدم تغيير معالم المنطقة العازلة ومنها بئر الحلو وتيفاريني، لكي تحوّل أنظار المجتمع الدولي عن المأساة الحقوقية والإخفاقات الدبلوماسية والتضيق البعض من قياديتها بشبكات التهريب والإرهاب.

وكان المغرب قد أكد، في أبريل الماضي، أنه يحتفظ بحقه في الدفاع عن مناطق تيفاريني وبئر الحلو والمحبس، التي عرفت العام الماضي تحركات

خطيرة من قبل جبهة البوليساريو. وأكد وزير الشؤون الخارجية ناصر بوريطة، أن المغرب لن يقبل بالتحركات المشبوهة في المنطقة العازلة المشمولة بوقف إطلاق النار. ومع هذه التطورات أصبحت مخاطر انجراف عناصر البوليساريو نحو مستنقع الإرهاب والتطوع لخدمة أجنداث الجماعات المتطرفة حقيقة تهدد استقرار المنطقة ككل، عززها ظهور عدد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان داخل مخيمات تندوف وكتم كل التحركات والأصوات الداعية



رفع منسوب المخاطر

الأميركية، من أن "المنظمات العسكرية مثل حزب الله قد أنشأت معسكرات تدريب في مخيمات تندوف، في جنوب غرب الجزائر، وتوسعي باستمرار لتجنيد الشباب اليائسين من هذه المعسكرات لأغراض إرهابية وتهريب المخدرات والاتجار بالبشر". وفي سياق متصل، حذرت وزارة الخارجية الإسبانية، قبل يومين، مواطنيها من زيارة معسكرات البوليساريو في منطقة تندوف، مؤكدة أن السفر إلى هذه المخيمات "محفوف بالمخاطر بسبب عدم الاستقرار المتزايد في شمال مالي والنشاط المتزايد للجماعات الإرهابية في المنطقة".

وشددت الخارجية الإسبانية على ضرورة الامتناع عن القيام بأي زيارات لمخيمات جبهة البوليساريو والحدود مع مالي والنيجر وليبيا وموريتانيا، بسبب ارتفاع مخاطر تعرض السياح والمنظمات الإرهابية وتلك التي تتاجر بالمخدرات والسلاح في المنطقة. وقد حذرت سوزان أشكرافت، الوكيل الخاص السابق لوكالة مكافحة المخدرات في شمال مالي والنشاط المتزايد للجماعات الإرهابية في المنطقة".

وكشفت معطيات استخباراتية عن التخطيط لـ"هجوم خطير في تندوف ضد مواطنين إسبان موجودين في المنطقة أو سيزورونها"، حيث أكدت القائمة بأعمال وزير الدفاع، مارجاريتا روليبس، أن هذا التهديد "حقيقي" ومتقدم للغاية وقد يكون وشيكا، لذلك وجهت دعوة لاتخاذ الحذر والتصرف

والإجرامية في الساحل، وهو ما سهل نسج مصالح مشتركة لها مع جبهة البوليساريو.

**الجبهة الانفصالية تلجأ إلى حيلة الالتفاف على قرارات مجلس الأمن لكي تحوّل أنظار المجتمع الدولي عن المأساة الحقوقية والإخفاقات الدبلوماسية**

ولم يات تحذير الأجهزة الاستخباراتية الإسبانية من فراغ، فقد ظهرت مؤشرات ومعطيات من خلال دراسات وتقارير استخباراتية تؤكد تقارب البعض من عناصر البوليساريو مع المنظمات الإرهابية المنتشرة على جغرافية الصحراء والساحل. وقد رصدت الولايات المتحدة مكافأة مالية قدرها 5 ملايين دولار على رأس عدنان أبو الوليد الصحراوي القيادي السابق في البوليساريو والعضو البارز في تنظيم الدولة الإسلامية بالصحراء الكبرى. ولم تحفّ الارتباطات بين الجماعات الإرهابية العاملة في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل بجبهة البوليساريو.